ترجيحات الامام السمرقندي التفسيرية في بحر العلوم سورة يوسف أنموذجًا

Imam al-Samarqandi's interpretational weightings in the sea of sciences, Surat Yusuf as a model

أ.م.د.أركان فضيل ذياب
. Arkan Fadel Diab

الكلمات الدالة: الامام السمرقندي، بحر العلوم،ترجيحات تفسيرية،مناهج المفسرين
Keywords: Imam al-Samarkandi, Bahr al-Ulum, explanatory weightings, commentators' approaches

الخلاصة: تتناول هذه الدراسة علم التفسير عند واحد من أشهر المفسرين في القرن الرابع الهجري وهو أبي الليث السمرقندي، وتُلقي الدراسة الضوء على منهجه في التفسير وأهم المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره للقرآن الكريم في كتابه المعروف باسم (بحر العلوم) وذكر ترجيحاته في التفسير، واتخاذ سورة يوسف نموذجاً على منهج وترجيحات السمرقندي وذلك بهدف وضوح الموضوع من كافة الجوانب التي يتناولها للقارئ.

This study deals with the science of exegesis for one of the most famous interpreters in the fourth century AH, He is Abu Al-Layth Al-Samarqandi. The current study sheds light on his procedure followed in the interpretation of the Holy Quran and the most important references considered in that interpretation in his book entitled(The Sea of Sciences). Abu Al-Layth has mentioned his favourites in the interpretation and adopted Surat Yusuf as a model on Youssef is a model on Al-Samarqandi's approach and preferences, with the aim of clarifying the subject in all the aspects that the reader deals with.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

فإنَّ الإسلام دينُ الله الخالص الذي ارتضاهُ للبشريَّة، ويصلُح به كلَّ جانب من جوانب حياة الإنسان الثابتة منها، والمتغيّرة على مر الزمن، وقد قال الله تعالى: ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ (الملك : ١٤)، ولقد كانت الأمَّة الإسلاميّة خيرَ أُمة أُخرجت للنَّاس لتَشرّفها بحمل هذه الرّسالة، والقيامُ لتوصيلها لِغيرها من الأُمم.

إنّ القرآن الكريم عظيم الفضل رفيع المنزلة في حياة المسلمين أجمعين، وذو أهمية خاصة فمنه تُستقى الشريعة الإسلامية وبه تستقيم حياة المسلين دينًا ودنيا، وتتجلّى مكانته السّامية في حفظه من كلّ تحريف أو تبديل، فقد وعد الله بحفظ إلى يوم الدين، وفي إعجازه لجميع بني البشر أن يأتوا بأقصر سورة من مثله، ولو كان بعضهم لبعض عوناً وظهيراً.

إن أشرف العلوم على الإطلاق هي العلوم المُتعلقة بكتاب الله المحفوظ القرآن الكريم، ودراسة أي فرع من فروعه تُعد شرفًا لا يُضاهيه شرفًا، فمن نعم الله على عبده أن يُهيأ له الظروف الحياتية لكي يعمل ويشتغل بطلب علم التفسير للقرآن الكريم، ومن أراد الله له ذلك وقدره له كان له الخير كله في دينه ودنياه، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: قال حميد بن عبد الرحمن: سمعت معاوية خطيبا يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) [(١)]، وتعريف العامة والمتخصصين بأبرز علماء التفسير أصبح موضوعًا لا غنى عنه خاصة مع قلة معرفة المسلمين بجوهر الدين والفهم الصحيح لكتاب الله الجليل، وعلومه المختلفة.

ولقد تسابقَ كثيرٌ من الأُمم والشعوب لنقل ثقافاتهم إلى غيرهم بجميع الوسائل من كتابَة أو رسُومات، وكان من أبرز هذه الثقافات والحضارات؛ الحضَارة الإسلاميَّة الغرّاء تعبيرًا عن هذه الحضَارة ومميزاتها، وكذلك الأديان الأخرى من يهوديَّة ونصرانيَّة أظهرت ما لديها من حضَارات عبرَ رسُوماتها أو

(١) ينظر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه أو صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، القاهرة: دار ابن كثير، ١٩٩٣، (٣٩/١).

كثباتها، وأنمَاط المعيشة السائدة في هذه المجتمعات، فحفظ كل هذا التراث والإرث العلمي والحضاري حتى وصل إلينا في العصر الحديث، وبعد اشتداد عود وقويت الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين وحتى الدولة العباسية قد برز العلماء المسلمون في الكثير من المجالات العلمية ليست فقط الدينية وإنما أيضًا الدنيوية مثل الطب والفلك والجغرافيا والفلسفة وغيرها من العلوم، إلا أن ما يهمنا هنا هو إرثنا من العلوم الدينية وخاصة علم التفسير.

وقد اهتم العلماء عبر العصور والأزمان بتفسير القرآن الكريم، وكثرت فيه المؤلفات والمصنفات، كما تعددت مناهج المفسرين وتشعبت، فكان من بينهم من يُفسر بالمنقول أو المأثور ومنهم من يفسر بالرأي، ومنهم من جمع بين الاثنين، وكان الإمام أبي الليث السمرقندي واحد من هؤلاء الذين جمعوا بين منهج التفسير بالمنقول وبالرأي ويظهر لنا ذلك في تفسيره للقرآن الكريم (تفسير السمرقندي أو بحر العلوم) إن مصادر المعلومات المختلفة من كتب ومقالات وأطروحات التي تتناول علم التفسير كثيرة جدًا وتأخذ حيز كبير في المكتبة الإسلامية، وتصدى للتأليف في علم التفسير العديد من العلماء البارزين في القديم والحديث، إلا أن القليل من العلماء من تفقه في ديننا الحنيف حتى لُقب بالفقيه بعدما جاءه النبي بهذه البشرى لتعمقه وتبحره في علوم القرآن وبخاصة علم التفسير، وهذا العالم محل الدراسة هنا هو الإمام أبي الليث السمرقندي.

مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة علم التفسير عند واحد من أشهر المفسرين في القرن الرابع الهجري وهو أبي الليث السمرقندي، وتُلقي الدراسة الضوء على منهجه في التفسير وأهم المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره للقرآن الكريم في كتابه المعروف باسم (بحر العلوم) وذكر ترجيحاته في التفسير، واتخاذ

سورة يوسف نموذجاً على منهج وترجيحات السمرقندي وذلك بهدف وضوح الموضوع من كافة الجوانب التي يتناولها للقارئ.

أسباب اختيار الموضوع:

١) الرغبة في تقديم وشرح منهج الإمام أبي الليث السمرقندي في تفسير القرآن الكريم وترجيحاته بطريقة سهلة ومُبسطة تناسب لغة عصرنا حتى يتسنى لغير المتخصصين فهم تفسيره ومنهجه في التفسير وذلك من خلال دراسة الترجيحات عند أحد المفسرين.

٢) الرغبة في إثراء المكتبات العربية وإفادة كل المهتمين بتناول الترجيحات في أحد تفاسير العلماء والأئمة القدامى.

٣) الرغبة في التعريف بأثر العلوم التي تبحر فيها الإمام السمرقندي؛ فقد درس وتألق في الكثير من العلوم أبرزها الحديث، وعلوم القرآن، الفقه، واللغة العربية ونحوها، وعلم الأصول، والمنطق، ومدى تأثير كل هذه العلوم على تفسيره.

٤) الرغبة في التعريف بواحد من أعظم المُفسرين للقرآن الكريم.

٥) تقدير جهد علمائنا القُدامى وما بذلوه في سبيل تفسير كتاب الله.

أهمية الدراسة:

إن هذه الدراسة تكتسب أهميتها من:

١) تناولها لموضوع علوم القرآن الكريم وصلته بفهم القرآن والعمل به

٢) أن هذه الدراسة تُقدم علوم القرآن بطريقة بسيطة تُساعد الباحثين وغيرهم في فهم الدين الإسلامي الحنيف وتُشير إلى العديد من المصادر لمن أراد التعمق.

منهج الدراسة:

سوف استخدم في هذه الدراسة المنهج التحليلي استقرائي، حيث قمت باستقراء تفسير الإمام السمرقندي للقرآن الكريم بشكل عام، واتخذتُ من سورة

يوسف نموذجًا، وقمت بتحليل ما قام الإمام السمرقندي بنقله من تفاسير الصحابة والتابعين واستنباطاته الخاصة في تفسير الآيات، للخروج بمنهج الترجيحات الخاص به في تفسير القرآن.

هناك مجموعة من التدابير التي اتبعتها في هذه الدراسة، وهي:

١. البحث عن المصادر والمراجع الحديثة منها والقديمة والتي تناولت موضوع البحث
٢. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر السورة، ورقم الآية.
٣. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية والاعتماد بشكل أساسي على الصحيحين البخاري ومسلم.
٤. ذكر الحجج العقلية والمنطقية الخاصة بموضوع البحث.
٥. بيان ما رجحه السمرقندي في تفسيره.
٦. توثيق المراجع بطريقة موحدة وسهلة.
٧. ترتيب قائمة المراجع ترتيبًا أبجدي بالشكل الطبيعي للمؤلف.
٨. إعادة صياغة الفقرات الواردة في البحث مع ذكر المراجع الخاصة بها وذلك حفاظًا على الأمانة العلمية.

خطة البحث:

✓ **المقدمة:**

وتحتوي على:

- مشكلة الدراسة.
- أسباب اختيار الموضوع.
- أهمية الدراسة.
- منهج الدراسة.
- خطة البحث.

✓ **المبحث الأول: ترجمة الإمام السمرقندي:**

وفيه ثلاثة مطالب، هما:

- المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته.
- المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.
- المطلب الثالث: آثاره العلمية.

✓ **المبحث الثاني: تفسير السمرقندي:**

وفيه مطلب، هو:

- المطلب الأول: مصادر التفسير.

✓ **المبحث الثالث: تفسير سورة يوسف أنموذجًا:**

وفيه مطلبين، هما:

- المطلب الأول: التعريف بالسورة.
- المطلب الثاني: تفسير السورة.

✓ **الفهارس :**

وتحتوي على:

- المصادر والمراجع .

المبحث الأول

ترجمة الإمام السمرقندي

وفيه ثلاثة مطالب، هما:

- **المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته.**
- **المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.**
- **المطلب الثالث: آثاره العلمية.**

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته:

قد ورد اسمه في الكثير من التراجم بالإمام نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الخطاب [١]، وفي البعض الأخر منها قد ورد بالإمام نصر بن محمد بن إبراهيم الخطاب [٢] السمرقندي [٣] البلخي [٤] التوذي [٥].

وقد اشتهر الإمام السمرقندي بكنية أبي الليث السمرقندي، كما أنه لُقب بالعديد من الألقاب، **من بينها:**

- **الفقيه:** وقد كان السبب في تلقيبه بهذا الاسم هو أنه كان أعظم فقهاء عصره، وقد كان هذا اللقب هو أشهر ما لُقب به، وكان الأحب لقلبه فكان يشعر من خلاله بالبركة [٦].
- **إمام الهدى:** وكان يُلقب أيضًا أبو منصور الماتريدي بهذا اللقب [٧].

---

(١) ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي: الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط. ١٥، ٢٠٠٢، (٢٧/٨).

(٢) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط. ٣، ١٩٨٤، (٣٢٢/٦).

(٣) نسبة إلى سمرقند، وهي بلد من بلاد ما وراء النهر، وتقع حاليًا في أوزبكستان، ينظر: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، بيروت: دار الفكر العربي، د. ت.، (٢٤٧/٣).

(٤) نسبة إلى بلد من بلاد خراسان وهي بلخ، ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري: اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩، (١٧٢/١).

(٥) نسبة إلى توذ؛ وهي قرية من قرى سمرقند، ينظر: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، مصدر سابق، (٥٧/٢).

(٦) ينظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٤١، (٢٤٣/١).

(٧) ينظر: محي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: دار هجر، ط. ٢، ١٩٩٢، (٣٦٠/٣).

- كما أنه لُقب بالمفسر، والمحدث، والحافظ، والصوفي، والزاهد، وغيرها من الألقاب [١].

لم تتفق كتب التراجم على سنة مولده ولكن غالبية الكتب التي ترجمة للإمام السمرقندي قد رجحت أن مولده كان ما بين ٣٠١-٣١٠ هـ [٢].

كذلك الأمر بالنسبة لوفاته فقد اختلفت كتب التراجم حول تحديد السنة التي توفي فيها الإمام السمرقندي فقد ذكر الإمام السيوطي أنه توفي في أيام الخليفة الطائع العباسي [٣]، وذكرت بعض المصادر أنه قد توفي عام ٣٧٣ هـ [٤]، والبعض الأخر قال أنه توفي عام ٣٧٨ هـ [٥]، وقيل أيضًا أنه توفي عام ٣٩٣ هـ [٦]، إلا أن الكثير من كتب الترجمة والناقلين والرواة عن الإمام السمرقندي قد ذكروا أنه قد توفي عام ٣٧٥ هـ [٧]، ويعتبر ويعتبر هذا التاريخ هو الأرجح والمتفق عليه بين كثير كتب السير والتراجم.

(١) ينظر: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي: معجم المؤلفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧، (٢٤/٤).

(٢) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر، د.ت.، (٧/١).

(٣) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: تاريخ الخلفاء، القاهرة: مطبعة السعادة، ط. ١، ١٧٣١، (١٧٠/١).

(٤) ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي: الأعلام، مصدر سابق، (٢٧/٨).

(٥) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز مراد، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٩٨٧، (٣٦/٢).

(٦) ينظر: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي: معجم المؤلفين، مصدر سابق، (٩١/١٣).

(٧) ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠، (٥٤/٢٧).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

قد تعدد الشيوخ الذين تلقى الإمام السمرقندي على أيديهم العلم، ومن بين شيوخه، **نذكر:**

- **محمد بن إبراهيم التوزي:** وهو والده؛ فقد كان فقيهًا ورعًا، وكان شيخ الإمام في صغره، وقد نقله عنه الكثير من أقواله في تفسيره [١].
- **أبو جعفر الهنداوي:** وكان يذكره أيضًا في تفسيره بقوله: حدثنا الفقيه أبو جعفر [٢].
- **الخليل بن أحمد القاضي:** وقد كان شيخ الحنفية في عصره، فقد تميز الشيخ الخليل بالفقه والحديث [٣].
- **أبو بكر الإسكاف:** هو محمد بن أحمد وقد كان إمامًا كبيرًا وواحد من أئمة السلف، وقد استمع إليه السمرقندي كثيرًا واستفاد من علمه [٤].
- **محمد بن فضل البلخي:** وقد كان من أعظم مفسري عصره [٥].

---

(١) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (٧/١).

(٢) ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري: اللباب في تهذيب الأنساب، مصدر سابق، (٨٧/١).

(٣) ينظر: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني: تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت: دار العلم، ط. ١، ١٩٩٢، ص. ٢٧.

(٤) ينظر: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي المصري الحنفي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، حلب: دار الرفاعي للنشر والتوزيع، ط. ١، ١٩٨٣، (٧/١).

(٥) ينظر: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٧، (٢٤٧/١).

- **أبو القاسم الصغار**: وهو أحمد بن عصمة أبو قاسم وقد لُقب بالفقيه المحدث، وكان من كبار فقهاء ومحدثي بلخ، وتتلمذ على يده أبو جعفر الهنداوي، والإمام السمرقندي على حدًا سواء [١].

تلاميذه:

لقد تتلمذ على يد الإمام السمرقندي الكثير من الطلاب والتلاميذ، وعدد كبير منهم قد أصبح مشايخ وعلماء بارزين، ومن بينهم، **ما يلي:**

- **لقمان بن حكيم:** وهو لقمان بن حكيم بن فضل بن خلف الفرغاني وقد روي عن الإمام العديد من الكتب [٢].
- **أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي:** ولُقب بالحكيم الترمذي وكان كبار مشايخ خراسان [٣].
- **أبو عبد الله الحدادي:** هو طاهر بن محمد بن أحمد بن نصر الحدادي [٤].
- نعيم الخطيب أبو مالك.
- **محمد بن عبد الرحمن الزبيدي:** وقد روي عنه أيضًا بعض الكتب [٥].

---

(١) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط. ١، ١٩٦٢، (١٤٤/١).

(٢) ينظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصدر سابق، (٤٧٨/١).

(٣) ينظر: أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي: الأنساب، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٨، (٥١٥/١).

(٤) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، مصدر سابق، (١٢٩/٢).

(٥) ينظر: محي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الحنفية، مصدر سابق، (٢٩٠/٢).

المطلب الثالث: آثاره العلمية:

لقد كان تنوع المشايخ والعلماء الذين تتلمذ الإمام السمرقندي على أيديهم أثرًا كبيرًا، فقد برز في العديد من الميادين العلمية، وكانت له الكثير من المصنفات في شتى العلوم، إلا أن أكثر العلوم التي برز فيها هو علم الفقه، وعلم التوحيد والمناظرة؛ فقد كان مشهورًا بالمناظراتِ والجدال، وفي هذا المطلب استعرض مجموعة من مؤلفاته، **وهي:**

أولاً: التفسير:

١. **بحر العلوم أو تفسير السمرقندي:** وهو أحد كتب تفسير القرآن الكريم.

ثانيًا: الفقه:

١. **خزانة الفقه:** ويُعرف أيضًا باسم خزانة الأكمة، وهو رسالة على مذهب أبي حنيفة [١].

٢. **عيون المسائل:** وقد تناول هذه الكتاب العديد من فروع مذهب الحنفية [٢].

٣. **مقدمة أبي الليث في الصلاة** [٣].

٤. **تأسيس النظائر الفقهية:** وكذلك الأمر هنا فهو كتاب في فروع المذهب الحنفي [٤].

---

(١) ينظر: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إستانبول: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، ١٩٥١، (٤٩٠/٢).

(٢) ينظر: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني: تاج التراجم، مصدر سابق، ص. ٧٩.

(٣) ينظر: فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، ١٩٨٣، (١٠٨/٣).

(٤) ينظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصدر سابق، (١٩٨/٢).

٥. مختلف الرواية [١].

٦. مقدمة في بيان الصغائر والكبائر [٢].

ثالثًا: المواعظ والأخلاق:

١. تنبيه الغافلين [٣].

٢. **قرة العيون وفرح القلب المحزون** [٤]: وهذا الكتاب وجد على هامش كتاب مختصر تذكرة الإمام أبو عبد الله القرطبي [٥].

رابعًا: علم أصول الدين:

١. بيان عقيدة الأصول [٦].

٢. رسالة في الحكم [٧].

٣. قوت النفس في معرفة الأركان الخمس [٨].

---

(١) ينظر: فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، مصدر سابق، (١٠٧/٣).

(٢) ينظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصدر سابق، (٥٦٨/١).

(٣) ينظر: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مصدر سابق، (٤٠٩/٢).

(٤) ينظر: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مصدر سابق، (٤٩٠/٦).

(٥) ينظر: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٨، (٤٧٨/٥).

(٦) ينظر: فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، مصدر سابق، (١١١/٣).

(٧) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٢/١).

(٨) ينظر: فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، مصدر سابق، (١١٣/٣-١١٤).

المبحث الثاني

تفسير السمرقندي

وفيه مطلب، هو:

- **المطلب الأول: مصادر التفسير.**

المطلب الأول: مصادر التفسير:

قد تعددت مصادر التفسير التي اعتمد عليها الإمام السمرقندي في تفسيره، فقد جمع ما بين المأثور أي المنقول سواء أكان متواتر أو غير متواتر، والتفسير بالرأي، فقد تضمن تفسيره للقرآن الكريم؛ تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير النبي والأحاديث النبوية الشريفة للقرآن، وتفسير الصحابة والتابعين، وكذلك نقل عن المفسرين اللغوين [١].

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن:

قد سار السمرقندي وفق منهج الإمام السيوطي؛ الذي كان ينص على أن أفضل السبل التي تُمكن المُفسر من التفسير هو التفسير من خلال القرآن نفسه، فما أعظم القرآن حين يُجمل في آياتٍ يوضح ويُفسر في آياتٍ أخرى، وحين يبهم الفهم تجد فهمك في موضعًا آياتٍ أخرى منه، فقد بحث السمرقندي في القرآن عن تفصيل الآيات المجملة، وتوضيح الآيات المبهمة وصعبة الفهم والإدراك، وأيضًا تقييد المطلق [٢].

فقد فسر قول المولى عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾ [النساء: ١٢٢]، فقد فسر قوله جناتٍ بأنها هي البساتين التي تجري من تحتها الأنهار، وأن هذه الأنهار أربعة أنواع؛ هم: نهرٍ من ماءٍ غير آسن، ونهرٍ من لبنٍ لم ولن يتغير طعمه أو يفسد، ونهرٍ من خمرٍ، ونهرٍ من عسل مصفى، وهذا التفسير هو تفسيرًا بالقرآن فقد جاء هذا التوضيح والتفسير لوصف الأنهار في الجنة في

---

(١) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (٥٠/١).

(٢) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، (١٧٥/١).

قولـــــه تعـــــالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[محمد: ١٥].

ثانيًا: تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والأحاديث النبوية للقرآن:

وهو المصدر الثاني الذي اتخذه السمرقندي في تفسيره للقرآن الكريم هو اعتماده على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في تفسير الآيات وأسباب نزولها، فالسنة شارحة للقرآن ومفسره وموضحة لما قد يلبس على المُفسر فيه (١).

والدليل على ذلك هو قول المولى عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وســـــــــــــلم: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]، وقد ورد في الحديث النبوي الشريف، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا أبو عمرو بن كثير بن دينار عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه) (٢).

---

(١) ينظر: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧، (١٧٥/٢).

(٢) ينظر: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني: سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، صيدا، لبنان: المكتبة العصرية، د. ت.، (٢٠٠/٤).

إلا ان البيهقي يُفسر هذا الحديث ويقول عنه أن تأويل وتفسير هذا الحديث يحتمل وجهان، الأول: هو أن الله عز وجل قد أتى نبيه عليه الصلاة والسلام من الوحي الباطن غير المتلو مثلما أتاه من الظاهر المتلو، والوجه الثاني: أن المقصود من الحديث الشريف أنه قد أوتي الكتاب وحيًا يُتلى، وأوتي مثله من البيان أي أن الله قد أذن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يبين ما في الكتاب وآياته فيعم ويخص وأن يزيد عليه فيشرع ما ليس في الكتاب له ذكر، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن [١].

فقد كان الإمام السمرقندي حينما لا يجد ضالته في التفسير من خلال الآيات القرآنية يذهب إلى السنة ويلجأ إليها ويبحث فيها، فقد جاء في تفسيره الكثير من الأحاديث النبوية الشريف بغية توضيح وإظهار معنى لفظ آية، أو يُفسر حُكم من الأحكام التي تنص عليها الآية الكريمة، فالسنة تزخر بالكثير من شروح معاني القرآن الكريم.

ومثالاً على ذلك في تفسير السمرقندي لقول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[المائدة: ١٠٥]، قد ذكر في هذا الشأن الحديث الشريف، حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا عتبة بن أبي حكيم حدثنا عمرو بن جارية اللخمي عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، فقلت له: كيف تصنع بهذه الآية، قال: أية آية؟، قلت: قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرا، سألت

(١) ينظر: أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي: عون المعبود: شرح سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، القاهرة: الدار الفكر، ١٩٩٥، (٢٧٧/٤).

عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم) قال عبد الله بن المبارك: وزادني غير عتبة، قيل يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم، قال: بل أجر خمسين منكم [١].

ثالثًا: تفاسير الصحابة:

لقد اعتمد الإمام السمرقندي على كتب تفاسير الصحابة –رضوان الله عليهم جميعًا–والتي تُمثل لديه المصدر الثالث في مصادر تفسير القرآن، فبطبيعة الحال كانوا هم الأكثر دراية بالمعاني القرآنية وذلك لمعاصرتهم لنزول الآيات على النبي صلى الله عليه وسلم وعلمهم بأسباب النزول، وقد نقل السمرقندي بين دفات كتابه الكثير من المأثورات للصحابة الذين اشتهروا بالتفسير [٢] [٣].

وقد نقل السمرقندي في تفسيره الكثير من أقوال الصحابة، من أشهر الصحابة الذي ورد ذكرهم في تفسير السمرقندي ونقل عنهم: عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن مسعود.

---

(١) ينظر: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي: سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، القاهرة: دار الكتب العلمية، د. ت.، (٢٤٠/٥).

(٢) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (٥٣/١).

(٣) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي: تفسير القرآن العظيم أو تفسير بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٨، (١٠/١-١٢).

ونذكر من الصحابة الذين نقل عنهم السمرقندي، **ما يلي:**

- **عبد الله بن عباس:**

وقد كان تفسير الصحابي عبد الله بن عباس –رضي الله عنه–هو الأبرز والأكثر نقلاً عنه في تفسير السمرقندي؛ فقد نقل عنه الكثير من معاني الكلمات ودلالات الآيات القرآنية، وروى الكثير من القصص المنقولة من تفسيره، وآثاره، وقد روي عنه بالعديد من الطرق، **من بينها:**

طريق عكرمة عن ابن عباس، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس، وقد تميز السمرقندي بهذه الطريقة، وقد أثنى العديد من علماء الجرح والتعديل على هذه الطريقة.

أما طريق الضحاك عن ابن عباس، فكانت عليها الكثير من المأخذ ولم تكن مرضية لعلماء الجرح والتعديل، وذلك لأنها كانت منقطعة فالضحاك لم يلق ابن عباس [(١)]، والأسوء هي طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وذلك لأن الكلبي متهمًا بالوضع فالأخذ عنه ليس محل ثقة ٣٨، وفي بعض الأحيان الأخرى يذكر السمرقندي رواية ابن عباس مجردة من السند، فيقول: "روي عن ابن عباس"، أو "قال ابن عباس" [(٢)].

- **عبد الله بن مسعود:**

ويعتبر عبد الله بن مسعود هو ثاني الصحابي الذين اعتمد عليهم الإمام السمرقندي في تفسيره ونقل عنه، وكذلك الأمر بالنسبة له فطرق روايته عنه متعدد، **نذكر منها:**

---

(١) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، (١٨٨/٢).

(٢) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (٤٨/١).

طريق مجاهد، وهي أصح وأفضل الطرق المعتمد عليها، فقد اعتمد عليها أيضًا البخاري في كتابه صحيح البخاري، وفي بعض الأحيان كان يترك السمرقندي السند ويذكر الرواية عن ابن مسعود من دون سند، ويقول: "وروي عن ابن مسعود..."، والهدف الذي كان يبغتاه الإمام من عدم ذكر الأسانيد هو ألا ينشغل الناس أو القارئ بالسند عن التفسير نفسه [١].

- **علي بن أبي طالب:**

فقد كان بحرًا من بحور العلم؛ وكان عالمًا بكتاب الله فاهمًا لأسراره، وقد استعان به السمرقندي في تفسيره ونقل منه الكثير، فهو يأتي في المرتبة الثالثة بعد ابن عباس، وابن مسعود.

- **أبي بن كعب الأنصاري:**

ويعتبر ابن كعب إمام مدرسة التفسير في المدينة، فقد كان واحدًا من أعلم الصحابة بكتاب المولى عز وجل، فقد كان أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم حينما جاء إلى المدينة، وهو من أشهر كُتاب الوحي، وأقرئ الصحابة للقرآن الكريم، فقد جاء فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم، حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم علي بن أبي طالب وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت ألا وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن

(١) ينظر: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: بستان العارفين، تحقيق: محمد الحجار، القاهرة: دار البشائر الإسلامية، ط. ٦، ٢٠٠٦، (٣/١).

سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة مثله عند ابن قدامة غير أنه يقول في حق زيد وأعلمهم بالفرائض) [١].

وكان من أعلم الصحابة في أسباب نزول السور والآيات، ووقف على كثير من أقوال من نزلت فيهم الآيات، ومواضع النزول، فقد كانت مرجعًا للكثير من الصحابة والمفسرين، وخاصة ما روي عنه، وقد استعان السمرقندي كثيرًا بأبي كعب في القراءات [٢].

رابعًا: تفاسير التابعين للقرآن:

وكذلك الحال بالنسبة للتابعين؛ فقد نقل السمرقندي الكثير من النقول المأثورة عن التابعين فهم الدرجة التي تلي الصحابة وذلك لأنهم قد تربوا في مدرسة الصحابة وكانوا الأقرب إليهم، فهم المصدر الذي يلي تفسير الصحابة، فإذا لم يجد السمرقندي مطلبه وغايته في تفسير الصحابة للآيات القرآنية فإنه يلجأ إلى كتب تفسير التابعين ويبحث فيها.

وقد رجع السمرقندي إلى العديد من كتب تفسير التابعين ونقل عنهم، ومن أبرز ممن نقل عنه؛ مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ووهب بن منبه [٣].

---

(١) ينظر: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، أبواب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الكويت: المكتبة العلمية، د. ت.، (٥٥/١).

(٢) ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، بيروت: دار بن حزم للطباعة والنشر، ط. ١، ١٩٩٧، ص. ١٢٢.

(٣) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (٥٤/١).

المبحث الثالث

تفسير سورة يوسف أنموذجاً

وفيه مطلبين، هما:

- **المطلب الأول: التعريف بالسورة.**
- **المطلب الثاني: تفسير السورة.**

المطلب الأول: التعريف بالسورة:

تسمية السورة:

إن سورة يوسف قد انفردت بهذا الاسم الوحيد لها، فلم يطلق عليها أو يعرف لها أي اسم أخر [١]، والسبب في ذلك هو أن السورة قد قصت قصة سيدنا يوسف –عليه السلام–كلها فيها، ولم يأتي ذكر لقته في أي موضعًا أخر [٢].

هي سورة مكية وهو القول الذي أجمع عليه العلماء والأئمة واهل الرأي [٣]، إلا أن هناك قول ضعيف بأن أول ثلاث آيات من السورة مدنية [٤] [٥]، وهي السورة رقم اثنى عشر في ترتيب سور القرآن الكريم في المصحف الشريف، والثالثة والخمسون في ترتيب نزولها [٦]، وتقع في الجزء

(١) ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، بيروت: دار جبل، ط. ١، ١٩٩٢، (٤٤٤/٢).

(٢) ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: التحرير والتنوير أو تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، (١٩٧/١٢).

(٣) ينظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أو تفسير الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٤، (٢٥٥/٢).

(٤) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، (١٥/١).

(٥) ينظر: أحمد نوف: سورة يوسف: دراسة تحليلية، عمان، الأردن: دار القرون للنشر والتوزيع، ط. ٢، ١٩٩٩، ص. ١٣-١٤.

(٦) ينظر: عبد المتعال الصعيدي: النظم الفني في القرآن، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ١٩٩٣، ص. ١٤٩.

الثاني عشر، ويسبقها سورة هود، ويليها سورة الرعد، وعدد آيات السورة مائة وإحدى عشرة آية [١].

مقاصد السورة:

هناك العديد من المقاصد التي يمكن الخروج بها من سورة يوسف واستنباطها، **ونذكر منها ما يلي:**

١. بيان ما قد لاقاه سيدنا يوسف –عليه السلام–من أخوته، والابتلاءات التي تعرض لها.

٢. بيان أن الرؤية حق، يهبها الله لمن يشاء من عباده [٢].

شد أزر النبي بقص الابتلاءات التي تعرض لها غيره من الأنباء من أقرب الأقرباء لهم، فكما تعرض يوسف للأذى من أخوته، فقد تعرض أيضًا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم للأذى من أقربائه ومن كفار قريش [٣]، وهذا المقصد هو الراجح في سبب نزول السورة، حتى تكون مصدر تطمين النبي صلى الله عليه وسلم، وبشرى له وللمؤمنين وما لقوه من أذى وعذاب على يد كفار قريش [٤]، والدليل على ذلك ما جاء في الآيات الأخيرة من سورة هود؛

---

(١) ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط. ٢، ٢٠٠٤، ص. ٦٨-٦٩.

(٢) ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: التحرير والتنوير أو تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، مصدر سابق، ص. ١٩٨-٢٠٠.

(٣) ينظر: محمد سيد طنطاوي: تفسير سورة يوسف عليه السلام، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٨٤، ص. ٦.

(٤) ينظر: محمد عزة دروزة: التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول، القاهرة: دار إحياء الكتب الكتب العربية، ١٩٦٣، (٧/٤).

هود؛ وهي السورة السابقة لسورة يوسف [١]، وقد قال الله عز وجل فيها: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: ١٢٠].

لم ترد قصة سيدنا يوسف –عليه السلام–في أي سورة من سور القرآن الأخرى، وقد اجتهد العلماء وأئمة التفسير في ذكر هذه الأسباب، **ويمكننا أن نجملها فيما يلي:**

١. أن أكثر قصص الأنبياء كانت تتوعد المكذبين والذين يحاولون قتل الرسل والأنبياء وما سيلقونه جزاء ما فعلوا، إلا قصة سيدنا يوسف فقد كانت نهايتها فرجًا بعد الشدة [٢].
٢. أن قصة سيدنا يوسف فيها ذكر اتباع النساء للهوى، وفتنتهن بسبب رؤيتهن لسيدنا يوسف فهو أجمل ما خلق الله على وجه البسيطة، ففي عدم تكرارها إغضاءً وستر [٣].
٣. إثبات الإعجاز القرآني وذلك من خلال القدرة على تنوع القصص القرآني في نفس السورة، والقدرة على عدم التنوع وقص قصة واحدة فقط في السورة [٤].

---

(١) ينظر: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي: فتح الرحمن في تفسير القرآن، ضبط وتحقيق: نور الدين طالب، دمشق: دار النوادر، إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة. إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ، ط. ١، ٢٠٠٩، (١٥٥٠/٣-١٥٥١).

(٢) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، (٦٩/٢).

(٣) ينظر: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، (٢٩/٣-٣٠).

(٤) ينظر: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن أو تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط. ٢، ١٩٦٤، (١٠٩/٥).

٤. وحدة الأحداث في قصة سيدنا يوسف –عليه السلام–، فقد بدأت القصة وانتهت في نفس السورة لأن الهدف منها وطبيعتها يستلزم ذلك، فهي رؤيا قد رأها النبي وقصها على والده، وتحدث التدبير الإلهية كلها لكي تتحقق هذه الرؤيا [١].

المطلب الثاني: تفسير السورة:

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١﴾

ويقول الإمام السمرقندي أن السبب في نزول سورة يوسف هو أن اليهود والنصارى قد قالوا إلى المسلمين أن يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة سيدنا يعقوب وانتقاله هو وأولاده من كنعان إلى مصر، وقد فسر هذه الآية بتفسيران، الأول منهما: أن المولى عز وجل قد رأى ما فعله أخوة يوسف معه ومعاملتهم له، والتفسير الثاني: أن الله سبحانه وتعالى "ما يرى الخلق وما لا يرى" [٢].

وقد اختلف المفسرون في سبب نزول السورة، فروي عن سعد بن أبي وقاص، قال: (فنزل القرآن على رسول الله –صلى الله عليه وسلم –قال: فتلا عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا) فأنزل الله عز وجل الآيات الثلاث الأولى من السورة [٣].

---

(١) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣، (٢٠٣٧/٤).

(٢) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٤٩/٢).

(٣) ينظر: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار: البحر الزخار المعروف بمسند البزار، مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٣، (٣٥٢/٣).

وفي رواية الضحاك عن ابن عباس قال: سألت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: حدثنا عن أمر يعقوب وولده وشأن يوسف، فنزلت الآية الكريمة [١].

والراجح في القول هو ما روي عن سعد بن أي وقاص.

وقد ذهب الإمام في تفسيره لكلمة مبين بمعنى الحلال والحرم، وأيضًا يمكن أن تكون بمعنى خبر يوسف وأخوته، فروي عن قتادة قال: بين الله رشده وهداه [٢].

وقد روي خالد بن مهران عن معاذ بن جبل أن المقصود به هو المبين للحروف التي تسقط عن ألسن العجم [٣]، والراجح في القول هو أن المقصود بها هو الحلال والحرام.

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ۝٤ ﴾

يقول السمرقندي أن ابن عامر في قول المولى عز وجل: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ) قرأها (يا أبت) بكسرِ التاء وذلك لأن أصل الكلمة هو يا أبتاه [٤]، وقد

(١) ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تفسير سورة يوسف، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط. ٣، ١٩٨٤، (١٧٧/٤).

(٢) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٤٩/٢).

(٣) ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أو تفسير ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ٢٠١١، (١٢٨/٣).

(٤) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٤٩/٢).

وافقه في ذلك أبو جعفر [١]، وقد قرأ الباقون بكسر التاء، ومن فتحها، أراد: يا أبتا، فتحذف الألف مثلها مثل حذف الياء [٢]، والراجح هو قراءة الباقون.

وقد فسر السمرقندي الآية الرابعة بأن نبي الله يوسف قد رأى في منامه أحد عشر كوكبًا نزل من السماء والشمس والقمر ساجدون له، وقد جاء في رواية الكلبي: أن رؤيا سيدنا يوسف كانت في ليلة القدر [٣].

وقد ذهب ابن عباس وقتادة إلى أن تأويل هذه الرؤيا هو أنه رأي أبويه وإخوانه ساجدين له [٤]، والراجح هو ما جاء في رواية الكلبي وأن سيدنا يوسف قد رأى بالفعل الكواكب والشمس والقمر بهيئتهم الحقيقية وليست رمزًا، إلا أن سيدنا يعقوب هو من أولها بأنها رمزًا لإخوانه وأبويه [٥].

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ﴾

(١) ينظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أو تفسير الألوسي، مصدر سابق، (٣٧٠/٦).

(٢) ينظر: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة: حجة القراءات، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، القاهرة: دار الرسالة، د. ت.، ص. ٣٥٣.

(٣) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٥٠/٢).

(٤) ينظر: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي: تفسير الماوردي أو النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.، (٦/٣).

(٥) ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أو تفسير ابن عطية، مصدر سابق، (٢١٩/٣).

يُفسر السمرقندي هذه الآية أن المقصود بتأويل الأحاديث هو عواقب الأمور، فالله يُفهم سيدنا يوسف حتى يكون على علم بعواقب الأحداث والأمور التي تحدث له ومن حوله [١].

وقد ذكر ابن زيد أن المقصود بها هو أن الله يُعلمه ويعطيه العلم والحكمة [٢]، وقال الزجاج أن المقصود بها تأويل أحاديث الأنبياء والكتب والأمم السابقة [٣] واتفق معه الشنقيطي [٤].

ويُفسر الإمام قول المولى (وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ) بأن المقصود بها هو أن الله سبحانه وتعالى يرزق سيدنا يوسف الثبات على دين الإسلام، وفي قولاً أخر النبوة، وهناك من جمع بين النبوة والإسلام [٥]، والراجح بين هذه الآراء هو النبوة.

﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾

وقد قال الإمام السمرقندي في قول العزيز الرحيم: (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) أن العصبة هي جماعة عشرة، وأن نبي الله يعقوب يؤثر يوسف وأخوه على أخوته الباقون في المنزلة في قلبيه وحبه لهم، وقال القبني؛ أن العصبة هي

(١) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٥٠/٢).

(٢) ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تفسير سورة يوسف، مصدر سابق، (١٤٠/٤).

(٣) ينظر: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط. ١، ١٩٨٨، (٩٢/٣).

(٤) ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، (٣٩/٣).

(٥) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٥٠/٢).

ما بين العشرة إلى الأربعين [١]، وقد اتفق في ذلك القول قتادة وعن ابن عباس [٢].

قد روي الضحاك عن ابن عباس أن العصبة من هم أكثر من عشرة [٣]، وقال سعيد بن جبير أن العصبة من هم ما بين ستة أو السبعة [٤]، والمرجح في القول هو أن المقصود بكلمة العصبة هو الجماعة، والعصبة هم عشرة أفراد فأكثر.

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ ﴾

وقال السمرقندي في تفسيره لهذه الآية أن المقصود بـ (غَيَابَتِ الْجُبِّ) هو أن أخوة يوسف قد ألقوه وطرحوه في أسفل الجب أي البئر، وقد اختلفت القراءات في هذا الشأن قرأ الحسن وقتادة ومجاهد (غيبة الجب) من دون إضافة ألف، وبإسكان الياء [٥]، وقرأها نافع (غيابات الجب) بتشديد الياء [٦]. والراجح هو قراءة نافع.

---

(١) ينظر: المصدر السابق، (١٥١/٢).

(٢) ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: فتح القدير، دمشق: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط. ١، ١٩٩٣، (١١/٣).

(٣) ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: تفسير القاسمي أو محاسن التأويل، دمشق: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط. ١، ١٩٩٣، (١١/٣).

(٤) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ط. ١، ١٩٩٩، (٢٨٤/٥).

(٥) ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تفسير سورة يوسف، مصدر سابق، (١٤٣/٤).

(٦) ينظر: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة: حجة القراءات، مصدر سابق، ص. ٣٥٤.
٣٥٤.

﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

وقال الإمام في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ) أن القميص مقدودًا من دبر، وكلمة (كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) أي صنيعكن [١]، وقد اختلفت التفاسير حول المقصود بـ (كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) الزوج [٢]، وفي تفسيرًا أخر الشاهد [٣].

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾

يقول السمرقندي في قوله تعالى: (أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) أن المقصود بها هو العنب بلغة عمان، وقال الضحاك أن هناك أناسًا يسمون العنب خمرًا، والبعض قد ذهب إلى أن المعنى هو أنه يعصر العنب الذي يكون عصيرة الخمر [٤]. والقول الأول هو الراجح أن الخمر هو العنب بلغة أهل عمان.

وفي قوله: (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) أي الموحدين الذين يقومون بنصرة المظلوم وإعانة الضعيف، وقد كان يقوم بمداواة المرضى، ويُعزي المكروب،

---

(١) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٥٩/٢).

(٢) ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أو تفسير ابن عطية، مصدر سابق، (٢٣٦/٣).

(٣) ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تفسير سورة يوسف، مصدر سابق، (١٦٢/٤).

(٤) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٦١/٢).

وإذا احتاج واحدًا منهم قام وجمع له شيئًا وقد رواه مجاهد عن ابن عباس [١]، والمقصود بهذه الآية هو أنه من الصادقين في القول، ويُقال أن أهل السجن كانوا يجتمعون حوله ويسألونه أشياءً فيخبرهم، وقد تُفسر ايضًا بإننا نراك من أهل العلم وعالمًا قد أحسن علمه [٢] وقد قال ذلك الفراء [٣].

وقد قال ابن إسحاق أن تأويل هذه الآية هو إنا نراك محسنًا أن أنبأتنا بتأويله [٤]، وقد قال الزجاج أنه ممن يُحسن التأويل والتفسير [٥]، أما ابن الأنباري فقد قال أن المقصود بهذه الآية هو إنا نراك محسنًا إلى نفسك وذلك من خلال لزومك طاعة المولى عز وجل [٦].

والراجح في هذا القول هو ما قيل وروي عن الضحاك وقتادة.

---

(١) ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: فتح القدير، مصدر سابق، (٣٩/٣).

(٢) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، مصدر سابق، (١٦١/٢).

(٣) ينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء: معاني القرآن، تحقيق: حمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط. ٣، ١٩٨٣، (٤٥/٢).

(٤) ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تفسير سورة يوسف، مصدر سابق، (١٧١/٤).

(٥) ينظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أو تفسير الألوسي، مصدر سابق، (٤٣٠/٦).

(٦) ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تفسير سورة يوسف، مصدر سابق، (١٧٢/٤).

الخاتمة:

قد تناولت في هذه الدراسة منهج الإمام أبي الليث السمرقندي، وفي البداية قد ألقيت الضوء على ترجمة يسيره عن الإمام، والحياة التي عاشها وشيوخه وتلاميذه، أهم مؤلفاته ومصنفاته التي وصلت إلينا، والمصادر التي اعتد عليها بشكلاً أساسي في تفسيره للقرآن الكريم، ووضحت الكثير من مواضع ترجيحه للقراءات والتفاسير والتفضيل بينهم وذلك من خلال اتخاذ سورة يوسف نموذجًا، **وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج في هذا البحث، ويمكنني تلخيصها في:**

١-قد تميز تفسير الإمام السمرقندي وأسلوبه سهل الادراك ويدل ذلك على سعة علمه واطلاعه.

٢-قد تميز عرضه للقراءات الخاصة بالآيات القرآنية بالشمولية؛ فنجد أنه لم يغفل من ذكر القراءات المختلفة للآية الواحدة إلا القليل جدًا.

٣-قد اهتم السمرقندي بذكر الأقاويل والتأويل المختلفة للآيات والسور أكثر من اهتمامه بذكر الأسانيد.

٤-كتاب تأويلات أهل السنة يُعتبر أشهر وأبرز كُتب الإمام السمرقندي فمن خلاله يتضح مدى تأثره بالعلوم المختلفة الدينية والدنيوية التي برز فيها على تفسيره.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط. ١، ١٩٨٨.
٢. أحمد نوف: سورة يوسف: دراسة تحليلية، عمان، الأردن: دار القرون للنشر والتوزيع، ط. ٢، ١٩٩٩.
٣. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إستانبول: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، ١٩٥١.
٤. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار: البحر الزخار المعروف بمسند البزار، مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٣.
٥. تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي المصري الحنفي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، حلب: دار الرفاعي للنشر والتوزيع، ط. ١، ١٩٨٣.
٦. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري: اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩.
٧. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي: تفسير الماوردي أو النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.

٨. : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ط. ١، ١٩٩٩.

٩. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تفسير سورة يوسف، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط. ٣، ١٩٨٤.

١٠. جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

١١. جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: تاريخ الخلفاء، القاهرة: مطبعة السعادة، ط. ١، ١٧٣١.

١٢. خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي: الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط. ١٥، ٢٠٠٢.

١٣. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني: سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، صيدا، لبنان: المكتبة العصرية، د. ت.

١٤. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: بستان العارفين، تحقيق: محمد الحجار، القاهرة: دار البشائر الإسلامية، ط. ٦، ٢٠٠٦.

١٥. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء: معاني القرآن، تحقيق: حمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط. ٣، ١٩٨٣.

١٦. أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي: الأنساب، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٨.

١٧. سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣.

١٨. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط. ٣، ١٩٨٤.

١٩. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط. ١، ١٩٦٢.

٢٠. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز مراد، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٩٨٧.

٢١. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني أو تفسير الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٤.

٢٢. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠.

٢٣. : أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي: عون المعبود: شرح سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، القاهرة: الدار الفكر، ١٩٩٥.

٢٤. عبد الحي بن أحمد بن محمد بن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٨.

٢٥. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

٢٦. : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن أو تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط. ٢، ١٩٦٤.

٢٧. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط. ٢، ٢٠٠٤.

٢٨. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، بيروت: دار الفكر العربي، د. ت.

٢٩. عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة: حجة القراءات، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، القاهرة: دار الرسالة، د. ت.

٣٠. عبد المتعال الصعيدي: النظم الفني في القرآن، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٣١. عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي: معجم المؤلفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧.

٣٢. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي: تفسير القرآن العظيم أو تفسير بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٨.

٣٣. أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني: تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت: دار العلم، ط. ١، ١٩٩٢.

٣٤. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، بيروت: دار جبل، ط. ١، ١٩٩٢.

٣٥. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، بيروت: دار بن حزم للطباعة والنشر، ط. ١، ١٩٩٧.

٣٦. فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، ١٩٨٣.

٣٧. أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: بحر العلوم أو تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر، د.ت.

٣٨. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، أبواب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الكويت: المكتبة العلمية، د. ت.

٣٩. مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي: فتح الرحمن في تفسير القرآن، ضبط وتحقيق: نور الدين طالب، دمشق: دار

النوادر، إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلاَمِيّة. إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ، ط. ١، ٢٠٠٩.

٤٠. محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

٤١. محمد سيد طنطاوي: تفسير سورة يوسف عليه السلام، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٨٤.

٤٢. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: التحرير والتنوير أو تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

٤٣. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أو تفسير ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ٢٠١١.

٤٤. محمد عزة دروزة: التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٣.

٤٥. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: تفسير القاسمي أو محاسن التأويل، دمشق: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط. ١، ١٩٩٣.

٤٦. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: فتح القدير، دمشق: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط. ١، ١٩٩٣.

٤٧. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي: سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، القاهرة: دار الكتب العلمية، د. ت.

٤٨. محي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: دار هجر، ط. ٢، ١٩٩٢.

٤٩. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٤١.

٥٠. أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٩٩٧.